Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالحق التاريخى ـــ كما يقول الأستاذ أحمد الشايب ـــ يرجع بنشأة النقائض إلى طفولة هذا الشعر العربى فى جوانب هذه الصحارى والقفار(١) .

وابن سلام يشير أيضا إلى مناقضة وقعت بين الحطيئة ومُزَرِّد بن ضِرَار أخى الشماخ حين طلب الحطيئة من كعب بن زهير أن يقول شعرا يذكره فيه نفسه ويضعه موضعا بعده ، لأن الناس لأشعار آل زهير أروى وإليه أسرع .

فقال كعب :

فمن للقوافى ؟ شانها من يَحُوكها إذا ماثَوى كعب وفَوَّزَ جَرْول

فاعترضه مزرد بن ضرار ، أخو الشماخ ، ويقول ابن سلام ـــ كان عِرِّيضا ـــ أى شديد العارضة كثيرها فقال :

وباستك إذْ خَلّفْتَنى خَلْفَ شَاعِرٍ من الناس لم أُكْفَأْ ولم أتنحَّلِ

(الأبيات)

وهكذا كانت أبيات أخى الشماخ نقيضة صارخة لما قيل فى الحطيئة من رفع شأن وتمجيد .

ولامرئ القيس حين تعقب بنى أسد ففاتوه ، ولقى كنانة ووضع فيهم السلاح خطأ أبيات قال فيها :

ألا يَالَهْفَ هِنْدٍ إثر قَوْم هُمُ كَانُوا الشِّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا

(الأبيات)(٢)

ويظهر أن هذه الأبيات بلغت عَبِيداً فقال ينقضها على امرئ القيس يقول :

أتُوعِدُ أسرتى وتَرَكْتَ حُجْرا يريغ سوادَ عينيه الغُـــراب

(الأبيات)(٣) .

ولم يتقيد الشعراء بالقافية الموحَّدة فى النقيضين فى بداية أمر النقيضة ، لأنها كانت أقرب إلى الجدال والفخر منها إلى النقائض التى استوت جوانبها الفنية كاملة .

(١) أحمد الشايب : تاريخ النقائض فى الشعر العربى : ص ١ ـــ الطبعة الثانية ط النهضة المصرية ١٩٥٤م

(٢) امرؤ القيس : الديوان ـــ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ـــ ط دار المعارف سنة ١٩٥٨ م (١٣٨) رقم (٢٣)

(٣) عبيد بن الأبرص (٨١) الديوان ط ليدن ١٩١٣م